

الأصول في النحو

(حَيْدَةٌ خَالِي وَلَقِيْطٌ وَعَلِيٌّ ... وَحَاتِمٌ الطَائِيٌّ وَهَبَابٌ المِئِيُّ) .
مثلُ (المِئِيُّ) وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ثَلَاثٌ مِئِيٌّ فَاعْلَمْ . فَإِنَّهُ أَرَادَ (بِمِئِيٍّ)
جَمَاعَةَ المَائَةِ كَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَتَقُولُ فِيهِ : رَأَيْتُ مِئِيًّا مِثْلُ : مَعِيًّا وَقَوْلُهُمْ
: رَأَيْتُ مِئِيًّا مِثْلُ : مَعِيَّ خَطَأٌ لِأَنَّ المِئِيَّ إِذَا جَاءَتْ فِي الشَّعْرِ فَتَقُولُ :
لَيْسَ لَكَ أَنْ تَدْعِيَّ أَنْ هَذِهِ اليَاءُ لِلإِطْلَاقِ وَأَنْتَ لَا تَجِدُ مَا هُوَ عَلَى حَرْفَيْنِ يَكُونُ
جَمَاعَةً وَيَكُونُ وَاحِدًا بِاليَاءِ نَحْوُ : تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ .
قَالَ أَبُو الحَسَنِ : وَهُوَ مَذْهَبٌ وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ يَعْنِي (اليَاءُ) قَالَ القِيَاسُ الجَيِّدُ
عِنْدَنَا أَنَّ يَكُونُ سَنِينَ فِعْلِينَ مِثْلُ غَسْلِينَ مَحذُوفَةٌ وَيَكُونُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : سَنِي
والمِئِيُّ مَرخَمًا .

فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ (فِعْلِينَ) لَمْ يَجِءْ فِي الجَمْعِ وَقَدْ جَاءَ (فَعِيلٌ) نَحْوُ :
كَلْبِيٍّ وَعَبِيدٍ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ مَا لَزِمَهُ (فَعِيلٌ) مَكْسُورِ الفَاءِ نَحْوُ : (مِئِيٍّ)
فَإِنَّ مِنَ الجَمْعِ أَشْيَاءَ لَمْ يَجِءْ مِثْلُهَا إِلَّا بِغَيْرِ إِطْرَادٍ نَحْوُ (سَفْرٍ) وَقَدْ جَاءَ
مِنْهُ مَا لَيْسَ لَهُ نُظَيْرٌ نَحْوُ : (عِدَى) وَأَنْتَ إِذَا جَعَلْتَ (سَنِينَ) فَعِيلًا جَعَلْتَ
النُّونَ بَدَلًا وَالبَدَلُ لَا يَقَاسُ وَلَا يَطْرُدُ